ودخلت السنة الرابعة من الهجرة

ذكر غزوة الرجيع/

ج٢/٢٥/ب

في هذه السنة في صفر كانت غزوة الرجيع. وكان سببها أن رهطاً من عضل والقارة قدموا على النبي[1] ﷺ، فقالوا: إن فينا إسلاماً، فابعث لنا نفراً يفقهوننا في الدين ويقرؤننا القرآن. فبعث معهم [2]ستة نفر[2]، وأمّر عليهم عاصم بن ثابت[1].

وقيل: مرثد بن أبي مرثد، فلما كانوا بالهدأة، غدروا واستصرخوا عليهم حياً من هذيل، يقال لهم: بنو لحيان، فبعثوا لهم مائة رجل، فالتجأ المسلمون إلى جبل، فاستنزلوهم وأعطوهم العهد، فقال عاصم: والله لا أنزل على عهد كافر، اللهم خبر نبيك عنا! وقاتلهم هو ومرثد، وخالد بن البكير، ونزل إليهم ابن الدثنة، وخبيب بن عدي، ورجل آخر فأوثقوهم، فقال الرجل الثالث: هذا أول الغدر، والله لا أتبعكم! فقتلوه وانطلقوا بخبيب، وابن الدثنة فباعوهما بمكة، فأخذ خبيباً بنو الحارث بن عامر بن نوفل، وكان خبيب هو الذي قتل الحارث بأحد، فأخذوه ليقتلوه بالحارث، فبينما خبيب عند[3] بنات الحارث استعار[4] من بعضهن موسى يستحد بها للقتل، فدبّ صبي لها فجلس على فخذ خبيب والموسى في يده، فصاحت المرأة، فقال خبيب: أتخشين أن أقتله؟ إن الغدر ليس من شأننا، فكانت المرأة تقول: ما رأيت أسيراً خيراً من خبيب، لقد رأيته وما/ بمكة ثمرة، وإن [5]في يده[5] لقطفاً من عنب يأكله ما[6] كان إلا رزقاً رزقه الله خبيباً[٢].

ج٢/١١٤/ط

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٣٨، ٥٣٩)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٣/ ١٣٤)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٤٤٤)، وذكره الواقدي في «المغازي» (١/ ٣٥٥)، وذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٣٢٣)، وذكره ابن سعد في «طبقاته» (٢/ ٥٥)، وذكره اليعمري في «عيون الأثر» (٢/ ٥٦).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: المغازي، باب: غزوة الربيع (الحديث: ٤٠٨٦)، وذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٤٠)، وذكره الواقدي في «المغازي» (١/ ٣٥٥)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٤٤٣).

---

(1) في المخطوطة: رسول الله.

(2-2) في المخطوطة: نفراً ستة.

(3) في المخطوطة: بين.

(4) في المخطوطة: اذ استعار.

(5-5) في المخطوطة: بيده.

(6) في المخطوطة: إن.

فلما خرجوا [من الحرم] بخبيب ليقتلوه قال: ردوني أصلي ركعتين، فتركوه فصلاهما، فجرت سنة لمن[1] قتل صبراً، ثم قال خبيب: لولا أن تقولوا جزع لزدت، وقال: أبياتاً منها:

ولست أبالي حين أقتل مسلماً ... على أي شق كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الإلٰه وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزع[1]

اللهم أحصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ثم صلبوه. وأما عاصم بن ثابت فإنهم أرادوا رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد، وكانت نذرت أن تشرب [2]الخمر في رأس عاصم[2]؛ لأنه قتل ابنيها بأحد، [فجاءت النحل] فمنعته، فقالوا[3]: دعوه حتى يمسي فنأخذه[4]. فبعث الله الوادي فاحتمل[5] عاصماً، وكان عاهد الله أن لا يمس مشركاً ولا يمسه مشرك، فمنعه الله في مماته كما منع في حياته.

وأما ابن الدثنة فإن صفوان بن أمية بعث به مع غلامه نسطاس إلى التنعيم، ليقتله بابنيه، فقال نسطاس: أنشدك الله أتحب أن محمداً [6]الآن عندنا[6] مكانك نضرب عنقه وإنك في أهلك؟ قال: ما أحب أن محمداً الآن مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه، وأنا جالس في أهلي، فقال أبو سفيان: ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمداً، ثم قتله نسطاس[٢].

خبيب: بضم الخاء [المعجمة]، وفتح الباء الموحدة، بعدها ياء تحتها نقطتان، وآخره باء موحدة أيضاً. **والبكير**: بضم الباء الموحدة تصغير بكر.

ذكر إرسال عمرو بن أمية لقتل أبي سفيان

ولما قتل عاصم وأصحابه بعث رسول الله ﷺ، عمرو بن أمية الضمري إلى مكة مع رجل من الأنصار، وأمرهما بقتل أبي سفيان بن حرب. قال عمرو: فخرجت أنا[7]

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٤١)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٤٤٣).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: المغازي، باب: فضل من شهد بدراً (الحديث: ٣٩٨٩)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٤٢٥)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٤٤٥)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن اسحاق (٣/ ١٣٦، ١٣٧)، وذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٣٩).

(1) في المخطوطة: من.
(2-2) في المخطوطة: في رأس عاصم خمراً.
(3) في المخطوطة: الري فقال.
(4) في المخطوطة: فأخذه.
(5) في المخطوطة: واحتمل.
(6-6) في المخطوطة: عندنا الآن.
(7) في المخطوطة: انا وصاحبي.

ومعي بعير لي وبرجل صاحبي علة، فكنت أحمله على بعيري، حتى جئنا بطن يأجج، فعقلنا بعيرنا في فناء شعب، وقلت لصاحبي: انطلق بنا إلى [دار] أبي سفيان لنقتله، فإن خشيت شيئاً فالحق بالبعير فاركبه، والحق برسول الله ﷺ وأخبره الخبر وخل عني، فإني عالم بالبلد[1] فدخلنا مكة ومعي خنجر [قد أعددته]، إن عاقني إنسان ضربته به، فقال لي صاحبي: هل لك أن نبدأ فنطوف ونصلي ركعتين؟ فقلت: إن أهل مكة يجلسون بأفنيتهم، وأنا أعرف بها[1].

ج٢/١١٥/ط فلم يزل [بي]/ حتى أتينا البيت فطفنا وصلينا، ثم خرجنا، فمررنا بمجلس لهم، فعرفني بعضهم، فصرخ بأعلى صوته: هذا عمرو بن أمية! فثار أهل مكة إلينا وقالوا: ما جاء إلا لشر، وكان فاتكاً متشيطناً في الجاهلية، فقلت لصاحبي: النجاء! هذا [والله] الذي كنت أحذر، أما أبو سفيان فليس إليه سبيل، فانج بنفسك. [2]فخرجنا نشتد[2] حتى صعدنا الجبل، فدخلنا غاراً فبتنا[3] فيه ليلتنا، ننتظر أن يسكن الطلب. قال: فوالله إني لفيه، إذ أقبل عثمان بن مالك التيمي [يختل] بفرس له، فقام على باب الغار، فخرجت إليه فضربته بالخنجر، [تحت الثدي] فصاح صيحة أسمع أهل مكة، فأقبلوا إليه ورجعت إلى مكاني، فوجوده وبه رمق، فقالوا: من ضربك؟ قال: عمرو بن أمية، ثم مات ولم يقدر يخبرهم بمكاني، وشغلهم قتل صاحبهم عن طلبي، فاحتملوه. ومكثنا في الغار يومين حتى سكن [عنا] الطلب، ثم خرجنا إلى التنعيم، فإذا بخشبة خبيب وحوله حرس، فصعدت خشبته [فاحتللته] [4]واحتملته[4] على ظهري، فما مشيت به إلا نحو[5] أربعين خطوة حتى نذروا بي فطرحته، فاشتدوا في أثري، فأخذت الطريق، فأعيوا ورجعوا وانطلق صاحبي فركب البعير وأتى النبي[6] ﷺ، فأخبره.

ج٢/٢٦/أ وأما خبيب فلم ير بعد ذلك وكأن الأرض ابتلعته. قال: وسرت حتى دخلت غاراً بضجنان، ومعي قوسي وأسهمي، فبينا أنا فيه إذ دخل [علي رجل] من بني الدئل/، أعور، طويل، يسوق غنماً فقال من الرجل؟ قلت: من بني الدئل، فاضطجع معي، ورفع عقيرته يتغنى ويقول:

ولست بمسلم ما دمت حياً ... ولست أدين دين المسلمينا

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٤٢، ٥٤٣)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٤٤٩، ٤٥٠)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ٢١١)، وذكره ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: ٣٠٦٤)، وذكره ابن حجر في «المطالب العالية» (الحديث: ٤٣٤٣)، وذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٣٣٣).

---

(1) في المخطوطة: بالبلد بحسب الساق.
(2-2) في المخطوطة: فعدنا.
(3) في المخطوطة: فبتنا نحن.
(4-4) في المخطوطة: فاحتملته.
(5) في المخطوطة: نحواً من.
(6) في المخطوطة: رسول الله.

ثم نام[1] فقتلته [أسوأ قتلة] ثم سرت، فإذا رجلان بعثتهما قريش يتجسسان أمر رسول الله ﷺ، فرميت أحدهما بسهم فقتلته، واستأسرت الآخر، فقدمت على النبي[2] ﷺ، وأخبرته الخبر، فضحك [حتى بدت نواجذه]، ودعا لي بخير[(١)].

وفي هذه السنة تزوج رسول الله ﷺ زينب بنت خزيمة أم المساكين من بني هلال في شهر رمضان، وكانت قبله عند الطفيل بن الحارث فطلقها. وولي المشركون الحج في هذه السنة.

ذكر بئر معونة

في هذه السنة في صفر قُتل جمع من المسلمين ببئر معونة. وكان سبب ذلك أن أبا براء [ابن عازب بن] عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الأسنة، سيد بني عامر بن صعصعة، قدم المدينة وأهدى للنبي ﷺ، هدية فلم يقبلها، وقال: «**يا أبا براء لا أقبل هدية مشرك**»، ثم عرض/ عليه الإسلام، فلم يبعد عنه ولم يسلم، وقال: إن أمرك هذا حسن، فلو بعثت رجلاً[3] من أصحابك إلى أهل نجد يدعوهم[4] إلى أمرك لرجوت أن يستجيبوا لك. فقال رسول الله ﷺ: «**أخشى عليهم أهل نجد**». فقال أبو براء: أنا لهم جار. فبعث رسول الله ﷺ سبعين رجلاً؛ فيهم المنذر بن عمرو الأنصاري، والحارث بن الصمة، وحرام بن ملحان، وعامر بن فهيرة، وغيرهم. وقيل: كانوا أربعين[(٢)].

ج٢/١١٦/ط

فساروا حتى نزلوا [ببئر] معونة من أرض[5] بني عامر، وحرة بني سليم، فلما نزلوها بعثوا حرام بن ملحان بكتاب النبي ﷺ، إلى[6] [7]عامر بن الطفيل، فلما أتاه لم ينظر إلى[7] الكتاب، وعدا على حرام فقتله، فلما طعنه قال: الله أكبر فزت ورب الكعبة! واستصرخ بني

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٤٣ ـ ٥٤٥)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٤٤٩، ٤٥٠)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ٢١١)، وذكره ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: ٣٠٦٤)، وذكره ابن حجر في «المطالب العالية» (الحديث: ٤٣٤٣)، وذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٣٣٣).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٤٥، ٥٤٦)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: ١٤٤٧٣)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: ٨/ ٢٧٨)، وذكره الواقدي في «المغازي» (١/ ٣٤٦، ٣٤٧).

(1) في المخطوطة: قام.
(2) في المخطوطة: رسول الله.
(3) في المخطوطة: رجالاً.
(4) في المخطوطة: يدعونهم.
(5) في المخطوطة: أراضي.
(6) في المخطوطة: فأسلم إلى.
(7-7) في المخطوطة: أتاهم لم ينظر في.

عامر، فلم يجيبوه وقالوا: لن نخفر أبا براء، فقد أجارهم، فاستصرخ بني سليم: عصية، ورعل، وذكوان، فأجابوه وخرجوا حتى أحاطوا بالمسلمين، فقاتلوهم حتى قتلوا عن آخرهم، إلا كعب بن زيد الأنصاري، فإنهم تركوه وبه رمق، فعاش حتى قتل يوم الخندق[١].

وكان في سرح القوم عمرو بن أمية ورجل من الأنصار، فرأيا الطير تحوِّم على العسكر، فقالا: إن لها لشأناً، فأقبلا ينظران، فإذا[1] القوم صرعى، وإذا الخيل واقفة، فقال عمرو: نلحق برسول [الله ﷺ]، فنخبره الخبر. فقال الأنصاري: لا أرغب بنفسي عن موطن فيه المنذر بن عمرو، ثم قاتل القوم حتى قتل، فأخذوا[2] عمرو بن أمية أسيراً.

فلما علم عامر أنه من معد أطلقه، وخرج عمرو حتى إذا كان بالقرقرة لقي رجلين من بني عامر، فنزلا معه ومعهما عقد من رسول الله [ﷺ، و] لم يعلم به عمرو فقتلهما، ثم أخبر النبي[3] ﷺ «الخبر، فقال له: لقد قتلت [4]قتيلين لأدينهما[4]»، ثم قال رسول الله ﷺ: «**هذا عمل أبي براء**»[٢]، فشق عليه ذلك.

وكان فيمن قتل عامر بن فهيرة، فكان عامر بن الطفيل يقول: من الرجل منهم لما قتل رفع بين السماء والأرض؟ قالوا: هو عامر بن فهيرة. وقال حسان بن ثابت يحرِّض بني أبي براء على عامر بن الطفيل:

بني أم البنين ألم يرعكم ... وأنتم من ذوائب أهل نجد
تهكم عامر بأبي براء ... ليخفره وما خطأ كعمد

في أبيات له.

فقال[5] كعب بن مالك:

---

(١) ذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٤٢٥)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٢/ ١٤٦)، وذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٤٦، ٥٤٧)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٤٥٣).

(٢) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ١٢٩)، وذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٤٧)، وذكره البغوي في «شرح السنة» (١/ ٤٤٨)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٤٥٤)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٤٢٥)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٣/ ١٤٧)، وذكره الواقدي في «المغازي» (١/ ٣٤٨)، وذكره ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ٣٧)، وذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٣٤١).

---

(1) في المخطوطة: فإن.
(2) في المخطوطة: وأخذوا.
(3) في المخطوطة: رسول الله.
(4-4) في المخطوطة: رجلين لا تعلم دينهما.
(5) في المخطوطة: وقال.

لـقـد طـارت شـعـاعـاً كـل وجـه خـفـارة مـا أجـار أبـو بـراء[١]

في أبيات أخرى.

فلما بلغ ربيعة بن أبي براء [ذلك] حمل على عامر بن الطفيل[1] فطعنه، فخر عن فرسه، فقال[2]: إن مت فدمي لعمي. وأنزل الله عز وجل في أهل بئر معونة قرآناً: بلغوا قومنا عنا أنا قد لقينا ربنا: فرضى عنا ورضينا عنه، ثم نسخت.

معونة: بفتح[3] الميم، وضم العين المهملة، وبعد الواو نون. [و] **حرام**: بالحاء المهملة، والراء. و**ملحان**: بكسر الميم، وبالحاء المهملة/. ج٢/١١٧/ط

ذكر إجلاء بني النضير

وكان سبب ذلك أن عامر بن الطفيل أرسل إلى النبي ﷺ يطلب دية العامريين اللذين قتلهما عمرو بن أمية، وقد ذكرنا ذلك. فخرج النبي[4] ﷺ، إلى بني النضير يستعينهم فيها، ومعه جماعة من أصحابه، فيهم أبو بكر، وعمر، وعلي، فقالوا: نعم نعينك على ما أحببت، ثم خلا بعضهم ببعض وتآمروا على قتله، وهو جالس إلى جنب جدار، فقالوا: مَن يعلو هذا البيت فيلقي عليه[5] صخرة فيقتله ويريحنا منه؟ فانتدب له عمرو بن جحاش، فنهاهم عن ذلك سلاّم بن مِشكم وقال: هو يعلم، فلم يقبلوا منه، وصعد عمرو بن جحاش، فأتى الخبر من السماء إلى رسول الله ﷺ، بما عزموا عليه، فقام وقال لأصحابه: «**لا تبرحوا حتى آتيكم**»[٢].

وخرج راجعاً إلى المدينة، فلما أبطأ قام أصحابه في طلبه، فأخبرهم الخبر، وأمر

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٤٨، ٥٤٩)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٤٥٤)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٢/ ١٤٨، ١٤٩)، وذكره الواقدي في «المغازي» (١/ ٣٤٩).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: المغازي، باب: حديث بني النضير (الحديث: ٤٠٢٨)، وذكره ابن حجر في «فتح الباري» في كتاب: المغازي، باب: حديث بني النضير (الحديث: ٧/ ٣٢٩)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٤٥٥)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٤٢٥، ٤٢٦)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٢/ ١٥١)، وذكره الواقدي في «المغازي» (١/ ٣٦٤)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (١/ ١٣٣)، وذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٧٦)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ٢١٣).

(1) في المخطوطة: ابي الطفيل.
(2) في المخطوطة: وقال.
(3) في المخطوطة: بضم.
(4) في المخطوطة: رسول الله.
(5) في المخطوطة: إليه.

المسلمين بحربهم، ونزل بهم، فتحصنوا منه في الحصون، فقطع النخل وأحرق، وأرسل إليهم عبد الله بن أبيّ [وجماعة معه]، أن اثبتوا[1] وتمنعوا، فإنا لن نسلمكم، وإن قوتلتم قاتلنا معكم، [وإن خرجتم خرجنا معكم]. وقذف الله في قلوبهم الرعب، فسألوا النبي[2] ﷺ، أن يجليهم ويكف عن دمائهم، على أن لهم ما حملت الإبل من الأموال إلا السلاح، فأجابهم إلى ذلك، فخرجوا إلى خيبر، ومنهم من سار إلى الشام، فكان[3] ممن سار إلى خيبر كنانة بن الربيع، وحُيي/ بن أخطب، وكان فيهم يومئذٍ أم عمر وصاحبة عروة بن الورد التي ابتاعوا منه، وكانت غفارية. فكانت أموال النضير لرسول الله ﷺ، وحده يضعها حيث شاء، فقسمها على المهاجرين الأولين دون الأنصار، إلا أن سهل بن حنيف وأبا دجانة ذكرا [فقراً] فأعطاهما. ولم يسلم من بني النضير إلا يامين [بن عمير] بن كعب. وهو ابن عم عمرو بن جحاش، وأبو سعيد بن وهب، وأحرزا[4] أموالهما. واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم، وكانت رايته مع علي بن أبي طالب.

ج٢ ٢٦/ب

[**سلام**: بتشديد اللام. و**مشكم**: بكسر الميم، وسكون الشين المعجمة، والكاف].

غزوة ذات الرقاع

أقام رسول الله ﷺ بالمدينة بعد بني النضير شهري ربيع، ثم غزا نجداً يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلاً، وهي غزوة الرقاع[5]، سميت بذلك لأجل جبل كانت الوقعة به، فيه سواد وبياض وحمرة، فاستخلف[6] على المدينة عثمان بن عفان، فلقي المشركين ولم يكن قتال، وخاف الناس بعضهم بعضاً، فنزلت صلاة الخوف، وقد اختلف الرواة/ في صلاة الخوف، وهو مستقصى في كتب الفقه[1].

ج٢ ١١٨/ط

وجاء رجل من[7] محارب إلى النبي[8] ﷺ، فطلب منه أن ينظر إلى سيفه، فأعطاه

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: المغازي، باب: غزوة ذات الرقاع (الحديث: ٤١٢٨)، وأخرجه مسلم في كتاب: الجهاد، باب: غزوة ذات الرقاع (الحديث: ٤٦٧٦)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٤٢)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٤٦٤)، وذكره الواقدي في «المغازي» (١/ ٣٩٥)، وذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٣٦٩)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ٢١٤)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٣/ ١٦١)، وذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٥٥، ٥٥٧).

---

(1) في المخطوطة: امنعوا.
(2) في المخطوطة: رسول الله.
(3) في المخطوطة: وكان.
(4) في المخطوطة: احرزوا.
(5) في المخطوطة: ذات الرقاع.
(6) في المخطوطة: واستحلف.
(7) في المخطوطة: من بني.
(8) في المخطوطة: رسول الله.

السيف، فلما أخذه وهزه قال: يا محمد أما تخافني [قال: «**لا**»، قال: أما تخافني] وفي يدي السيف، قال: «**لا، يمنعني الله منك، فرد السيف إليه**[1]»[(١)].

وأصاب المسلمون امرأة منهم، وكان زوجها غائباً، فلما أتى أهله أخبر الخبر، فحلف لا ينتهي حتى يهريق في أصحاب النبي[2] ﷺ [دماً]، [3]وخرج[3] يتبع أثر رسول الله ﷺ، فنزل رسول الله ﷺ فقال: «**من يحرسنا الليلة**»؟ فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الأنصار، فأقاما بفم شعب نزله [4]رسول الله ﷺ واضطجع[4] المهاجري وحرس الأنصاري أول الليل وقام يصلي، وجاء زوج المرأة فرأى شخصه فعرف أنه ربيئة القوم، فرماه بسهم، فوضعه فيه فانتزعه، وثبت قائماً يصلي، ثم رماه بسهم آخر فأصابه، فنزعه وثبت يصلي، ثم رماه بالثالث فوضعه فيه فانتزعه، ثم ركع وسجد، ثم أيقظ صاحبه وأعلمه، فوثب، فلما رآهما الرجل علم أنهما علما به، فلما رأى المهاجري ما بالأنصاري، قال: سبحان الله ألا أيقظتني أول ما رماك؟ قال: كنت في سورة أقرؤها، فلم أحب أن أقطعها، فلما تابع عليّ الرمي[5] أعلمتك، وأيم الله لولا خوفي أن أضيع ثغراً أمرني رسول الله ﷺ بحفظه لقطع نفسي قبل أن أقطعها. وقيل: إن هذه الغزوة كانت في المحرم سنة خمس من الهجرة[(٢)].

ذكر غزوة بدر الثانية

وسميت أيضاً غزوة السويق. وفي شعبان منها خرج رسول الله ﷺ، إلى بدر لميعاد أبي سفيان بن حرب، حتى نزل بدراً، فأقام عليها ثماني ليال ينتظر أبا سفيان، وخرج أبو سفيان في أهل مكة إلى مرّ الظهران، وقيل: إلى عُسفان، ثم رجع ورجعت قريش معه، فسماهم: أهل مكة جيش السويق، يقولون: إنما خرجتم تشربون السويق[(٣)].

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٥٨).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٥٨، ٥٥٩)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٤٦٦)، وذكره الواقدي في «المغازي» (١/ ٣٩٧).

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٥٩، ٥٦٠)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٤٦٩)، وذكره الواقدي في «المغازي» (١/ ٣٨٤)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٣/ ١٦٦)، وذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٦٤).

---

(1) في المخطوطة: إلى رسول الله ﷺ.

(2) في المخطوطة: رسول الله.

(3-3) في المخطوطة: فخرج.

(4-4) في المخطوطة: فاضطجع.

(5) في المخطوطة: الرمي وركعت.

واستخلف رسول الله ﷺ على المدينة عبد الله بن رواحة.

وفيها تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة.

وفيها أمر رسول الله ﷺ زيد بن ثابت أن يتعلم كتاب يهود.

الوفيات

وفيها في جمادى الأولى مات عبد الله بن عثمان بن عفان، وأمه رقية بنت رسول الله ﷺ، وصلى عليه رسول الله/ ﷺ، وكان عمره ست سنين. ج٢/١١٩/ط

وفيها ولد الحسين بن علي بن أبي طالب، في قول. وولي الحج فيها المشركون[1].

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٦١)، وذكره الواقدي في «المغازي» (١/ ٣٨٤)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٤٧١ ـ ٤٧٣).